

الكشاف

يذكرني حاميم والرمح شاجر ... فهلا تلا حاميم قبل التقدم .

فأعرب حاميم ومنعها الصرف وهكذا كل ما أعرب من أخواتها لاجتماع سببي منع الصرف فيها
وهما : العلمية والتأنيث . والحكاية أن تجئ بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الأولى .
كقولك : دعني من تمرتان إوبدأت بالحمد □ وقرأت : سورة أنزلناها النور : قال : .
وجدنا في كتاب بني تميم ... أحق الخيل بالركض المعار .
قال ذو ! .

الرمة : .

سمعت الناس يتتجعون غيثا ... فقلت لصيدح اتتجعي بلالا .

وقال آخر : .

تنادوا بالرحيل غدا ... وفي ترحالهم نفسي .

وروى منصوباً ومجروراً . ويقول أهل الحجاز في استعمال من يقول : رأيت زيدا من زيدا .
وقال سيبويه : سمعت من العرب : لا من أين يا فتى . فإن قلت : فما وجه قراءة من قرأ : ص
وق ون مفتوحات قلت : الأوجه أن يقال : ذاك نصب وليس يفتح ! .

انما لم يصحبه التنوين لامتناع الصرف على ما ذكرت . وانتصابها بفعل مضمّر . نحو : اذكر
وقد أجاز سيبويه مثل ذلك في : حم وطس وشى لو قرئ به . وحكى أبو سعيد السيرافي أن بعضهم
قرأ : يس . ويجوز أن يقال : حركت لالتقاء الساكنين كما قرأ من قرأ : " ولا الضالين . فإن
قلت : هلا زعمت أنها مقسم بها وأنها نصبت قولهم : نعم □ لأفعلن وأي □ لأفعلن على حذف
حرف الجر وإعمال فعل القسم وقال ذو الرمة : .

ألارب من قلبي له □ ناصح .

وقال آخر : .

فذاك أمانة □ الثريد .

قلت : إن القرآن والقلم بعد هذه ! .

الفواتح محلوف بهما فلو زعمت ذلك لجمعت بين قسمين على مقسم واحد وقد استكروها ذلك .

قال الخليل في قوله D : " والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى " .
الليل : الواوان الأخریان ليستا بمنزلة الأولى ولكنهما الواوان اللتان تضمان الأسماء إلى
الأسماء في قولك : مررت بزید وعمرو والأولى بمنزلة الباء والتاء قال سيبويه : قلت للخليل
: فلم لا تكون الأخریان . بمنزلة الأولى . فقال : إنما أقسم بهذه الأشياء على شيء ولو كان

انقضى قسمه بالأول على شيء لجاز أن يستعمل كلاما آخر فيكون كقولك باء لأفعلن باء لأفعلن باء لأخرجن اليوم ولا يقوى أن تقول : وحقك وحق زيد لأفعلن . والواو الأخيرة واو قسم لا يجوز إلا مستكرها قال : وتقول وحياتي ثم حياتك لأفعلن فثم وهنا بمنزلة الواو . هذا ولا سبيل فيما نحن بصدده إلى أن تجعل الواو للعطف لمخالفة الثاني الأول في الإعراب . فإن قلت : فقدرها مجرورة بإضمار الباء القسمية لا بحذفها فقد جاء عنهم : اء لأفعلن مجرورا ونظيره قولهم : لاه أبوك غير أنها فتحت في موضع الجر لكونها غير مصروفة واجعل الواو للعطف حتى يستتب لك المصير إلى نحو ما أشرت إليه . قلت : هذا لا يبعد عن الصواب ويعضده ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : أقسم الله بهذه الحروف